منبر «بيروت»

من يضمن وكيف ؟..

هل انتهت المؤامرة . وهل سيعود لبنان الى الاجواء الطبيعية ؟ هل تكفكف الدموع وتبلسم الجراح وهل اقتنع دعاة الفتنة بأن مخططاتهم لن تمر ؟ .

اسئلة لا بد من توجيهها وقد بدا ان اولي الامر حزموا امرهم على تشكيل الحكومة واستكملت كل الشروط الشكلية للخروج من الازمة .

لقد واجهت الحركة الوطنية تحديات صعبة حقا واثبتت انها بحجم المسؤولية العظيمة . فهي صمدت في وجه اولئك الذين ارادوا تدمير البلد بعد ان شبت جماهيره عن الطوق . وقدمت القرابين بسخاء للذود عن التطور الديمقراطي والدفاع عن حق الفقراء بالعيش .

ولقد ضبطت الحركة الوطنية والجماهير الشعبية نفسها عندما كان ضبط النفس هو الموقف الصحيح كمحاولة لتفويت الفرصة على المتامرين .

وفي كل مرة كان دعاة الفتنة يستطيعون دفع الامور باتجاه التوتر والتصعيد . وكانوا يدوسون العهود والمواثيق دون ان يرف لهم جفن . او يصابوا بالحرج .

وفي كل مرة كانوا يقضون على ومضات الامل التي كانت تشع في الصدور حتى بات الناس يتشاءمون من التفاؤل .

واليوم والامل يتلمس طريقه الى النفوس بحذر شديد هل سيقلع اولئك المخربون عما درجوا عليه ؟.

ان الجواب على هذا السؤال ليس بالامر الهين في هذه الظروف حيث الناس لم تعد تطيق الا الامل ولكننا نصر على الدعوة للتفاؤل ولكنه التفاؤل المشروط.

فالكتائب عندما اقدمت على تفجير البلد . انما انطلقت من قوى الشر والعدوان ما لم تعد تستطيع لا هي ولا حلفاؤها ومشجعوها السيطرة عليه . فهي افسحت المجال لكل اعداء الوطن اعداء الجماهير اعداء الثورة لكي يفرغوا حقدهم الاسود بدون ضوابط اللهم الا ضابط واحد هو ضابط الهزيمة .

واليوم وسواء شكلت الحكومة ام لم تشكل فان الجماهير التي اكتوت بنار الفتنة الى حد الاحتراق . لا تستطيع ان تطمئن الاطمئنان الكافي خصوصا بعدما فرخت تنظيمات الفتنة شراذم جديدة مهووسة يعميها التطرف والغرور .

واذا كان الرئيس المكلف يريد لنفسه النجاح فلا بد له من معالجة هذه الظواهر معالجة جدية تستطيع استئصال الشر والقضاء على اسبابه . واول خطوة على هذا الطريق هو توطيد النفس على عدم الرضوخ للابتزاز وللبدء بالعمل من اجل تنفيذ المطالب الوطنية. واذا كانت هذه الطريق محفوفة ببعض المخاطر الا انها تبقى اقصر الطرق الى الهدوء والاستقرار .